كفوا ايديكم عن حماس!

■ متى ستفهم الحكومات الغربية أنّ الديمقراطية العربية أفضل بدون تدخلاتهم؟ وأن نتائجها لا تعنيهم في المقام الأول بل تعني الشعوب العربية؟ وأنّ إسرائيل التي لديها القنابل النووية قادرة على الدفاع عن نفسها دون وعيدهم وتوعداتهم؟ كما أنّ فلسطين ليس فيها بترول أو غاز يُسيل لعابهم.

إنّ المُصوّت الفلسطيني الذي تحدى العقوبات الاقتصادية المتوقعة وأعطى صوته لحماس يعرف طبيعة حماس ويعرف ماضيها ويعرف توجهاتها. ويريد اختبار برنامجها الذي أعلنته في حملتها الانتخابية.

أما الاعتراف بأوسلو وبإسرائيل وترك السلاح والاستجابة لطلباتهم فهذا يعني أنّ حماس لن تبقى «حماس» بل ستصبح «فتح» جديدة. لم يبق شيء من استفزازهم سوى اشتراط تعيين القيادات السابقة في المناصب الوزارية الهامة. فهل سترضى دماء شهداء حماس بذلك؟

وفيما يخصّ السلاح، فهنا هم يخطئون خطأ فضيعا، حيث من المفروض أن تسيطر حماس على السلاح الفلسطيني كدولة، بما أن السيّد بوش موافق على الدّولة، وهو ما سيخول لها إنشاء وزارة دفاع و شراء الدبابات والطائرات وليس فقط الأحزمة الناسفة!

هذه المرحلة تشكل مفترق طرق هاما في تاريخ فلسطين، فإما أن تهتم حماس بالجانب الداخلي وتترك مؤقتا جانب المقاومة فتهتم بترتيب الداخل الفلسطيني على أسس جديدة وهذا عمل جبار في حد ذاته، ولكن هنا سيشكل الحصار الإسرائيلي اكبر عائق إذ سيمنع حرية الاتصال بالخارج أو تلقي مساعدات الدول الإسلامية، فلسطين اليوم لا ترقى حتى إلى ما كانت عليه البوسنة والهرسك إبان حربها مع صربيا، فكل شيء يمرّ عبر إسرائيل أو تحت أعينها. وإما أن تهتم حماس بالمقاومة أكثر من مسألة ترتيب البيت فتصعّد في عملياتها النضالية، ومن الممكن أن تحقق نتائج ايجابية. ولكن يبقى السؤال هنا من سيقف إلى جانب تلك المقاوم، وكيف؟ والحال أنّ عديد الدول الإسلامية الكبرى تشجع الضغط على حماس. وكيف سيكون الجانب الاجتماعي لفلسطيني الداخل، الذين ينتظرون من حماس الرفاهة والنزاهة؟

المبروك بن عبد العزيز
كاتب تونسي

الهوس الامريكي الحالي في لبنان؟

■ زيارة وزيرة الخارجية الامريكية الى لبنان لم تكن مفاجئة كما صورها البعض، فهناك من يدرك داخل الادارة الامريكية في واشنطن ان ادارة الشأن اللبناني من قبل السفير الامريكي غير فاعلة، وغير قادرة على المبادرة واستيعاب الضغوطات التي قد تطرأ عليها، لذلك قررت الخارجية الامريكية ان تستعيد زمام الامور والامساك بالساحة اللبنانية بشكل محكم، خصوصا بعد تغيرات اقليمية ودولية انعكست على الوضع القائم في سورية ولبنان واعطت اشارات واضحة عن صعوبة زعزعة النظام في سورية.

هناك من كان يتلقف هذه التحولات في لبنان، معتبرا ان مثل هذه التغيرات من شأنها ان تعيد خلط الاوراق وتؤسس لمعادلات اقليمية ومحلية تجعله طرفا ضعيفا لن يكون بمقدوره المشاركة الفاعلة في القرار، وعليه اتخذ قرارا بتفجير اي مبادرة تسعى لتحسين العلاقات اللبنانية ـ السورية واللبنانية ـ اللبنانية، ظناً منه ان ابقاء حالة التوتر والتجاذب تعطيه دورا مميزا في القرار اللبناني، واستطاع هذا الفريق ان يدهش وزيرة الخارجية الامريكية بطروحاته الهجومية وانه على استعداد للذهاب بهجومه على سورية وحزب الله الى ابعد من ما تتصور، حتى ولو ادى ذلك الى اضطرابات على الارض.

لكن رايس بقيت على حذر من هذه الطروحات وفضلت عدم الانسياق بحماسة وراء هذه الطروحات المفتقدة لارضية قوية تستطيع تحقيق الاهداف المطلوبة، لذلك فضلت ان يزور هذا المسؤول الولايات المتحدة ويلتقي المسؤولين الامريكيين ويبلغهم ما لديه من خطط عملية تمكنه من قيادة حملة مباشرة ومركزة على المقاومة وسورية ضمناً، وفي هذا السياق ابلغ هذا المسؤول ديفيد وولش ضرورة ان يبادر للضغط على بعض قوى الاكثرية في لبنان كي تدعم مخططه التغييري حسب وصفه، وهذا ما اكده ايضا امام نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني ورئيس البنك الدولي بول ولفوفيتز، وطلب بدعم صريح وواضح من الادارة الامريكية لسياسته تجاه سورية والمقاومة، مؤكدا لهم انه قادر على نسف الحوار اللبناني اذا تبنى دعم المقاومة ولبنانية مزارع شبعا.

عباس المعلم
abbas_468@hotmail.com:

حينما تذل لقمة العيش المغاربة!

■ يتألم القلب، وتهتز المشاعر لكل إنسان غيور على ما يجري بالمغرب من تجاوزات في كل المجالات وعلى رأسها حقوق الإنسان، حيث الهجوم البوليسي بالعصي، والهروات، وخراطيم المياه، وكل وسائل القمع لتفريق المتظاهرين من المتضررين في مختلف المجالات من العمال، والفلاحين، والطلبة، والعاطلين من حاملي الشهادات، والمواطنين، لا لشيء إلا لأنهم عبروا عن احتجاجهم على سياسة الحاضر بالمغرب، التي لا تختلف في شيء عن سياسة الماضي، ومع ذلك تروج الأبواق الإعلامية العكس مدعية سير المغرب نحو الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وهم من يمارس التعتيم والتضليل، وهم المتهم الرابع في الجرائم التي يتعرض لها المغاربة بمختلف شرائحهم الاجتماعية، وليس السلطة الرابعة كما يقال، لأن التاريخ سيكشف يوما المتواطئين، فلا يعقل أن ينتحر الشباب في البر عندما يقرر المعطلون من حاملي الشهادات الانتحار الجماعي بقلب العاصمة، وفي البحر عندما يحاول الكل الهجرة من أجل لقمة عيش، إذ لا أذان تصغي لهم ولا من يرحمهم، فما يسمى بالمؤسسات من برلمان وحكومة، وجيش، وأمن، وبلديات، وجماعات قروية، وصحافة، الكل منشغل بما لا نفع منه.

لماذا لا يتناول الإعلام المغربي القضايا الشعبية إلا بجرة قلم، وهي قضايا تتطلب التركيز عليها حتى يتم تحت الضغط الدولي، والعالمي جر المجرمين على تجاوزات حقوق الإنسان بالمغرب إلى المحاكم، لأن مكانهم هو السجن مهما كانت درجاتهم، ومناصبهم، فلا شيء مقدس، وهو الطريق الصحيح نحو الديمقراطية، فبدون ذلك يظل الجميع يطبل في الفراغ.

علي لهروشي
أمستردام ـ هولندا

الروس عائدون

■ هل يعتبر التحرك الروسي تجاه الدول العربية صحوة ضمير، بعد ان خانت العراق وتركته فريسة سهلة للمحتلين، ام هي مهمة اخرى لتوريط ايران وتوزيع الادوار بين الدول الغربية لتخفيف الضغط والغليان الشعبي؟

اذا كان بوتين يفكر فعلا باعادة وصل ما انقطع من حرارة مع دول وشعوب المنطقة فأهلا بهم. اما اذا كانوا يقومون بعملية تفريغ فلن ينسى لهم العرب ذلك.

ايهم غنطوس
اوكرانيا

طائر الرافدين حلق دائما بجناحيه السني والشيعي

■ بداية يجب ان نؤشر ان العراق ـ ومنذ الغزو الامريكي للبلد في نيسان 2003 ـ اصبح ساحة لتصفية حسابات دولية واقليمية، ودارت على هذه الساحة وما زالت تدور عدة انواع من الصراعات، منها صراع ارادات، ومنها صراع اجندات، ومنها صراع مخابرات، ويجب أن نعترف ان هذه الصراعات وأطرافها ارادت ـ وربما تمكنت جزئيا على الاقل ـ توظيف قسم من بعض الشرائح الاجتماعية لتصبح جزءا من عوامل اكتمال المشهد، لان اطراف تلك الصراعات لا يمكنها تفعيل نشاطاتها دون جعل ابناء البلد في دوامة الصراع وخاصة من خلال التركيز على ما يحرك عواطفهم وما له تاثير في مواقفهم والعمل بضوئه، ومن هنا نشاهد التحولات التي تشهدها الساحة العراقية على صعيد الفتنة الطائفية.

ان ما شهده العراق مؤخرا من احداث لها علاقة بالمسألة الطائفية يؤشر وبوضوح ان المخططات المعادية للعراق تسير مثلما اريد لها، فتفجير قبة مرقدي الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام بلا شك كان مخططا لها بدقة، فمن حيث المكان فوجود الضريحين في مدينة سامراء التي تقطنها غالبية سنية وتفجيرهما بهذه الطريقة يعتبر عاملا رئيسيا ـ بنظر المنفذ ـ في اتهام السنة بالوقوف وراء عملية التفجير، بعكس ما لو تم استهداف مرقد اخر من مراقد الائمة الاطهار في مدينة ذات غالبية شيعية، وبالتالي فأن من نفذ عملية التفجير الاجرامية اعتقد ان الفتنة الطائفية ستصل ذروتها، خاصة وان الاحداث التي تبعت تفجير القبة، والتي تمثلت في استهداف المساجد السنية في بغداد ومدن اخرى تشير وبوضوح الى ان ذلك جزء من الخطة نفسها، والاعتقاد بان السنة تلقائيا سيتهمون الشيعة كطائفة وراء ضرب المساجد، وبالتالي ـ وبرأي المخططين ـ فأن الحرب الاهلية واقعة لا محالة.

اعتقد ان العقلاء في العراق اكتشفوا حقيقة مؤداها: ان الفاعل في الامرين هي الجهة نفسها، وان من اراد استثمار تلك الاحداث لا يمت لهم بصلة، ومن هنا وعوا خطورة المرحلة وعملوا على التهدئة مثبتين تلاحمهم الذي دام الاف السنين، ومدركين انه اذا ما اندلعت الحرب الاهلية ـ لا سمح الله ـ فسيكون الجميع خاسرين، والرابح الوحيد هم اعداء العراق، وفي مقدمتهم المحتل الذي غابت قواته عن شوارع بغداد منذ اليوم الاول لتفجير القبة وللايام الثلاثة التي تلته، في الوقت الذي كانت قواتهم لا تفارق الشوارع ليل نهار وعلى مدى السنين الثلاث الماضية، وقد اعاد اختفائهم تلك الايام الى الاذهان مشهد تركهم لوزارات الدولة ومؤسساتها عرضة للنهب والحرق ابان الغزو، وفي ضوء ذلك يمكن اعتبار المحتل احد المستفيدين من عدم استقرار الوضع في العراق خاصة وانه في نية المحتل منذ البداية تقسيم العراق، ولو حصل هذا التقسيم ـ لا سمح الله ـ ستكون هناك بلا شك اطراف اخرى مستفيدة تتلاقى مصالحها عند هذه النقطة.

اذا وفي هذه المرحلة العصيبة من تاريخ العراق يجب على ابناء الطائفتين السنية والشيعية العمل على تجاوز الفتنة، والانتباه الى محركيها لافشال نواياهم، واجندتهم التي تهدف الى تقسيم العراق، ومن ثم اضعاف العرب ككل، وعلى العرب جميعا تقديم يد العون للعراقيين بما يؤدي الى وحدتهم والخروج من هذه الفتنة بأقل الخسائر.

عبدالرحمن البيدر
رسالة على البريد الالكتروني

الدول تحرر الصحافة وفي سورية يعتقلونها

■ لم يكن من قبيل المصادفة البتة، أنه في اليوم الذي فرغت فيه إحدى الدول العربية من سن قانون جديد للصحافة يمنع بموجبه اعتقال وحبس الصحافيين، فقد أبت الأخبار القادمة من عاصمة الأمويين، هذه المرة، إلا أن تؤكد على استمرار حالات التضييق والحصار على حرية التعبير والكلام، ومحاربة الصحافيين والكتاب، وذلك عبر اعتقال الزميل والصحافي شعبان عبود مراسل صحيفة النهار في دمشق، وإحالته إلى محكمة عسكرية، بسبب نفس تلك التهم الجاهزة، ومنها نشر أخبار «كاذبة توهن عزيمة الأمة وتفتّ في عضدها». ويتوقف المرء ملياً هنا، هارشاً رأسه، متمعناً بماهية هذه الأمة التي تفتّ عضدها، وتفنيها عن بكرة أبيها، مجرد أحرف صماء تشكل خبراً مقتضباً يمكن أن يكون كاذباً أو صادقاً. ويستمر في الهرش الدامي هذه المرة متسائلا إلام سيستمر هذا الحال، وإلامَ ستعيش أمة يرعبها حرف، وتقتلها كلمة في عالم صارت الحروف، والكلمات، و«الثرثرات» تشكل خبزه اليومي؟

وفي الوقت الذي تشهد به بعض سجون المنطقة، أيضا، عمليات تنظيف وهجرة إلى خارج مدارات السجن والاعتقال، فإن هناك أصرارا واضحا من قبل النظام، وهجرة معاكسة باتجاه إنعاش بزنس السجون والحفاظ على هذا التراث بعكس ما تشهده المنطقة من عمليات تفريغ للسجون وإقفال لكل هذه الملفات الشائكة. إذا لا يكاد يمر يوم دون أن تحمل «المراسيل»، والمكاتيب أخبار حجز هنا أو هناك، أو توقيف واعتقال في هذه المدينة أو تلك الأرياف، حتى ليكاد المرء يجزم أنه النشاط الوحيد المسموح به والمزدهر في تلك الأصقاع المقفرة، وأن الناس لم تعد تتقن، وتتعايش إلا مع هذا «الكار»، وأن الله لم يخلق هذه العباد إلا لتبتلعها الزنازين، وتحتضنها الأسوار. هذا ولم يفلت من تلك المكرمة الثورية والاشتراكية «الفحشاء» حتى أبناء أولئك «المشاغبين» وفلذات أكبادهم الصغار.

والواقع، إن حال التوتر، والرهاب العام، التي تسيطر على الجميع، تجعل إطلاق النار حتى على العصافير، والزهور والفراشات، أمراً لا بد منه، ومشروعاً، وفي حالة الدفاع عن النفس. ويؤكد، في الآن نفسه، أن لا مجال لحسن النية، أو تجاوز، أو تسامح على الإطلاق. فلقد كان رداً سريعاً، ومفحماً، على أية أحلام يمكن أن تراود أصحاب الخيالات الواسعة، بأن هناك شبه انعطاف عن ممارسات أصبحت راسخة لمغامرين يمارسون هواية صيد الناس وتكبيلهم، وحبسهم في أقفاص والتفرج عليهم وهم يئنون برداً، وألماً، واعتصار. وهو دليل آخر على إثبات الذات، وأن لا تقهقر ولا تراجع للوراء ولا مصالحة على الإطلاق، وسط دعاوى «مغرضة» ومشكوك بصدقيتها، عن ضعف وترهل في الأداء. وهو تذكير لأصحاب الآذان الصمّاء أن صدى القبضة الأمنية المدوي يجب أن يذهب إلى أبعد مكان، وفي غير اتجاه، ليسمعه المسترسلون الذاهبون في الأحلام والسبات. والسؤال المنطقي بماذا سيتسلى ذاك الجيش العرمرم من «الحراس» حين تنتفي، ولا سمح الله، تلك الممارسات، أو ليست محاربة البطالة، وتشغيل العاطلين عن العمل، أيضا، مهمة وطنية عظمى يقوم بها هؤلاء المناضلون الأبرار؟

نضال نعيسة
sami3x2000@yahoo.com

من داحس والغبراء.. الى الفلوجة وسامراء

■ لا يشك إثنان في ان خيارات أمريكا في العراق بدأت تتضائل الى درجة الصفر. وان البئر الذي حفرته لنفسها أخذ يزداد إتساعا وعمقا. والاحتفالات الجنائزية للوجود الأمريكي في بلاد الحضارات لم تتوقف ولو لساعة واحدة. فكل يوم قتلى وجرحى وهمرات محترقة وطائرات هيلوكوبتر تتساقط كاوراق خريف قاس. الا وهو خريف المقاومة العراقية الباسلة الذي لا ينتهي، ان شاء الله، إلا الى ربيع التحرير الكامل من علوج أمريكا وقطعان العملاء والمرتزقة. لقد صارت لدى المتابع للشأن العراقي قناعة تامة بان فصائل المقاومة المسلحة في العراق عازمة على غلق جميع منافذ الحياة على أمريكا والعالقين باذيالها. وأن النصر بات قاب قوسين أو أدنى. ولم يعد أمام أمبراطورية الشر هذه غير الانتحار على أسوار بغداد. كما قال بكل ثقة الرئيس صدام حسين الذي حذرهم قبل غزوهم البربري لبلد الانبياء والرسالات. لكن الغرور والحقد الأسود أعمى ابصارهم وبصائرهم، ولم تنفع معهم لا نصيحة ولا تحذير.

أن الهدر المتعمد والمبرمج لأبسط حقوق المواطن العراقي والتجاوز الوقح على جميع القوانين والشرائع والأتفاقيات الدولية المتعلقة بدولة خاضعة للاحتلال، كالعراق، بات سمة مميزة من سمات «الديمقراطية» الأمريكية المصنعة في أقبية ودهاليز المخابرات السرية، والمصدرة خصيصا الى شعوب العالم الثالث. غير ان أمريكا، وبسبب العنجهية والجهل الفاضح بطبيعة ومعدن الأنسان العراقي، تناست ان الرئيس صدام حسين، رغم كل عمليات التشويه وحملات الشيطنة التي تعرض لها لأكثر من عقدين، إستطاع ان يحكم العراق بحكمة نادرة وبروح وطنية خلاقة. وكان العراق، في عهده، وطنا للجميع تسوده الالفة والمحبة والتكاتف. وكنا نعتبر أنفسنا بكل إعتزاز وفخر، عراقيين أولا، ثم تأتي الخصوصيات الاخرى. كما إستطاع، الرئيس صدام حسين، رغم الحصار الجائر الذي فرض على العراق وظلم ذوي القربى، أن يصنع شعبا من المقاتلين «شيبا وشبانا في الحروب مجربينا». على إستعداد تام لبذل الغالي والرخيص من أجل الوطن، و هؤلاء الأبطال هم أحفاد الذي قال، «إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني ـ عنيت، ولم أكسل ولم أتردد».

لقد غاب عن ذهن أمريكا، بسبب عجرفتها وغرورها، ان الرجل الذي حكم العراق لأكثر من ثلاثة عقود لم يكن رجلا عاديا. بل كان، وما يزال، نموذجا نادرا للبطل الثوري وللسياسي المحنك. حتى في جلسات المحكمة «المهزلة» التي تحاكمه مع رفاقه، فان صدام حسين أثار ذهول، بل واعجاب الأعداء قبل الأصدقاء في تحديه وشموخه وعزة نفسه. لقد جسدّ بكل صدق واخلاص شخصية العراقي الأصيل، وكأن لسان حاله يقول «واني لمن قوم كأن نفوسهم ـ بها أنف أن نسكن اللحم والعظما».

محمد العماري
mkhalaf@alice.it

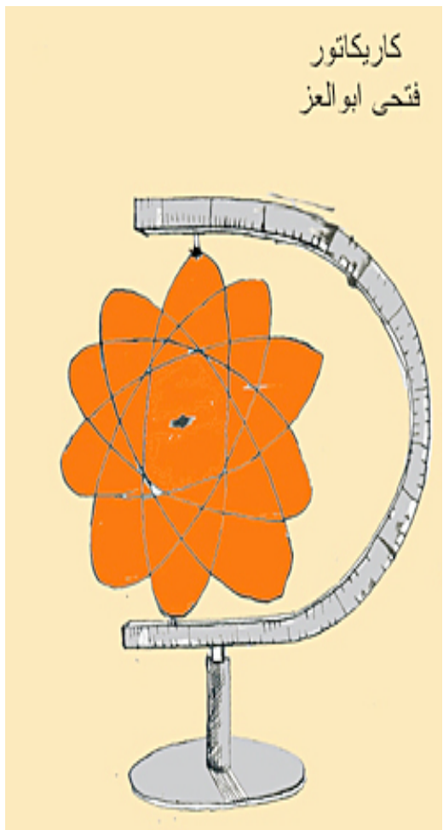

انها فلسطين وليس الضفة وغزة!

في زيارة لوفد إلى الكلية حيث أعمل لشرح برنامج جديد شبيه بالـ TOEFL وهو الـ TOEIC، كان علي، وأنا على كرسي الطالب هذه المرة، كتابة رمز البلد الذي أنتمي إليه المعروف بالـ«كود»، حيث ان هناك رمزا معينا لكل بلد. سألتني المدربة عن بلدي كي تعطيني الرمز، فأجبت متفائلاً وبصوت أعلى من العادي كعادتي حين أجيب على سؤال كهذا: فلسطين. كررت بصيغة لا تنم عن سؤال بل تظهر بأنها سمعت جيداً: باكستان. فالكلمتان متشابهتان بالإنكليزية. فقلت بعفوية فورية: لأ خيتا... فلسطين! فقالت بتردد بعد أن تمعنت في الورقة التي تحوي على رموز البلاد: ليس هنالك من فلسطين.. ممم.. ولكن يمكنك الاختيار بين الضفة الغربية وقطاع غزة!

أحسست وقتها بتفوق كاريكاتوري على زميلي الأردني والمصري، فلكل منهما رمز واحد لبلد واحد، أما أنا فلي حق الاختيار بين رمزين، فهل هما بلدان؟ أم أنهما، ومعاً، مكون عضوي من مكونات بلد نكروا عليه اسم فلسطين، حتى ولو مجاملة في أحيان كثيرة.

نتأت هنا معضلة أخرى، الاختيار بين «بلدين»، بين الضفة والقطاع. أحسست وقتها بإكراهي على نكران أحدهما فأختار الآخر تلقائياً، لا اختيار أحدهما. لم أمنع فحسب من اختيار رمز لبلدي والذي لا وجود له في حساباتهم، بل أيضاً اجبرت على المفاضلة بين ضفتي وقطاعي. أضافوا لي بلداً، وقطعوا لي بلداً.

لا مكان عندي، كفلسطيني، لاستنكار سخرية القدر هذه، فلي معه صولات وجولات وخبرات وحسرات. ولكني، رغم ذلك، مازلت أشعر بلسعات سخريته و«بلطشاته» المؤلمة، لكنه يدرك بأني فلسطيني وأن روحي لن تؤخذ منها ولن أتعود عليها مهما حاول، والتاريخ يحكم. تكمن مشكلتي الحقيقية في «شقلبة» الأدوار، اللعبة التي كثيراً ما راقت لذاك القدر. مشكلتي حين أكون المدرب وأسأل طالبة عن بلدها لتقول ببراءة وتفاؤل.. فلسطين.

مشكلتي حين أضطر إلى اجتزاء فلسطينتي إلى الضفة والقطاع، متجاهلاً الجليل والمثلث والنقب، مشكلتي حين أجبرها على اختيار إما الضفة أو القطاع لأعطيها رمزه.

مع الأمل بالعودة الى كل فلسطين

سليم البيك
رسالة على البريد الالكتروني

جسد وعش وحمام

اليك، أنت الذي علمتني لغة الضاد

لقد استفقت من سباتي. قررت أن أحمل جسدك معي أينما لمست قدماي الأرض. لا تنزعج، فإنني لا ألقي بك إلا في فضاءات تحلم بها، تعشق رائحتها، بل تتخيلها في منامك الخفيف. هنا، لا أرى نعمة النوم العميق. أعشق رائحتك الزكية التي توحي لي بحروف الكلام المفقود. اليوم قررت أن أتكئ على النافذة لأنظر إليك ممددا أمامي. ترى بعينيك، تتكلم بأهدابك التي تتحرك يمينا وشمالا. أريد أن أوقف صداع المترو، نظرات الآخرين ورائحة الموت. أريد مواجهة الطلقات الرصاصية وأخرسها. حتى لا أربك مشاهداتي لك. لقد اشتقت إلى قهوة الصباح المزوجة بلعابك بعدما تتذوقها قبلي. كنت تخاف على شفتيّ، وتطارد كل ما من شأنه أن يحرق زمني. كنت تعد هذه القهوة وأنت فرح، تبتسم وترتسم على وجهك الناصع علامات الحب الأبدي. طيفك كان منحوتا على سطح كأسي البلوري. كنت لا أجهل معنى ضحكاتك وهي تشير إلى رفضي للشاي المر. لا تقلق يا أبي، فإنني هنا، بعيدا عن هناك، حيث يجهضون حق الحياة ويغلقون أبواب الأرض والسماء. هناك. حيث لا أرى إلا السواد وقد اخترق أيادي كانت بالأمس القريب ناصعة البياض. إنني هنا، ممزق بين كرسيين. الأول كبير وعريض لا يتطابق مع جسدي النحيل، والثاني كرسي يناسبني لكنه مليء بالسامير. أنت تعرف أني لا أحسن الجلوس عل الكراسي. أعشق رائحة الزرابي المزركشة والمفروشة تحت أخمص أرجل تطير كالحمام. أحلم بالسمن والعسل المرمي في حقول الآخرين. يا أبي، الماء مالح وأقولها بصراحة:

ـ نظرات أولئك المحرومين هي التي منعتني من التلذذ برغبة الجلوس. صحيح، إنني غادرت ذلك المكان، ولكنني ما زلت كمجنون الحب كعادتي. أضحك كما تراني محضونا بين يديك. بارك لي في كل خطواتي، فلا بد لليلنا أن ينجلي.

كل يوم، في ساعات المساء الأخيرة، أفكر في عودتك البهية وكأنك تأتي لي بهدية. كنت أتمدد بالرغم من حجمي الصغير وأخطف الجريدة والأوراق التي ترمي بها اتجاهي قبل أن تسقط. كثيرا ما أضحكتني وأنا أردد عناوين الأخبار. كنت أتلعثم ولا أعرف كيف أدير مخارج الحروف. كنت عاجزا عن تزويد جملك الصعبة. أحب النظر إليك من الأسفل ورأسي منحن على الجريدة. كنت فرحا، لكن سحنات وجهك تريد الّحفاظ بها على اتزانك كي لا أخرج عن صوابي. لم أكن متعبا أو قلقا من تهديدك لي بالضرب إذا لم أقرأ الآيات القرآنية كما هي مسطرة على الورق. هنا، كثيرا ما أبدا في الضحك وأنا أختلس بعض الجولات القصيرة كي أنعم بهدوئها في هذه المدينة الحمقاء. أقهقه كالمخبول لكنني أؤكد لك، أنني عاقل، أفعل ذلك عندما أتذكر مطالبتك لي بترديد كلمة الضالين، ومن كثرة ما رددتها كنت أعتقد أن كل الناس ضالون. أمثالك الشعبية مازالت تنير الكثير من طرقي الشائكة. فعندما أكون مثل طائر حزين، يريد أن يختفي بهدوء في عشه، ألامس حروف جمالك، وأخاطبك بل أردد اسمك مئات المرات.

محمد نبيل ـ ألمانيا
falsafa71@hotmail .com

بين صدام وسلوبودان

■ لان سلوبودان اوروبي عومل معاملة البطل، ووفرت له المحكمة الدولية بقضاتها المتمرسين وردهاتها الفاخرة وقضائها العادل. اما الرئيس صدام، ورغم انهم احتلوا بلده بكذبة كبيرة، وبدل ان يعتذروا له ولبلده، قوموا له محكمة بسيطة ساذجة تدور في فراغ.

واذا كانت محكمة ميلوسيفيتش الغاية منها القصاص للضحايا امام الغرب وبشكل حضاري، فان محاكمة صدام الغاية منها اذلال الزعماء العرب وتصغيرهم وبالتالي مسخهم سياسيا واستسهال قيادتهم وتوجيههم عن بعد كما صار يحصل الان.

رباب خزامي
الدنمرك

طهران وواشنطن: من يصرخ اولا

تتبع ايران حتى الان سياسة ذكية في تعاطيها مع الغرب، فلا هي هانت كما هان كل العرب ولا هي شدت حتى ينقطع الحبل الدبلوماسي، وقد اثبتت امام شعوب العالم دهاء وحنكة وصبرا. لكنها تمر هذه الايام باشرس هجمة يبدو انها صارت معركة كسر عصب، فهل تملك ايران مواجهة كل دول الغرب اضافة الى امريكا حينما يتعلق الامر بعيون اسرائيل؟!

حسين نعماني
اليونان

حينما تكثر الزيارات للسعودية

■ المراقب لشؤون المنطقة يلاحظ انه كلما كثرت الزيارات الدولية للسعودية فان ذلك معناه ان مصيبة كبرى قادمة للمنطقة، وكلما ازداد الصمت السعودي تتأكد هذه المصيبة، وتصبح واضحة.

هكذا حدث في حربي الخليج الاولى والثانية، وربما الثالثة قريبا، وقبلها حرب افغانستان ولبنان، وكذلك في فلسطين، فهل من حبل وريدي وراء كل تلك المصائب؟!

حميد الطائي
الكويت

مات الطاغية وحيدا

■ كم كان وقع موت الطاغية ميلوسيفيتش مريحا للثكالى والمحزونين من مسلمي سراييفو وضحايا التطهير العرقي في يوغسلافيا السابقة، وكم ستكتمل تلك الراحة بالقبض على المجرمين الباقين الهاربين من وجه العدالة الانسانية، ترى هل يتعظ المتاجرون بارواح البشر في الغرب والشرق بهكذا نهاية لمن شغل العالم ردحا من الزمن؟

مالك رادوفيتش
سراييفو

لبنان على مفترق طرق

■ يواصل اللبنانيون بمختلف قواهم وطوائفهم حوارا مدنيا بالصوت والكلمة طال انتظاره ثلاثون عاما، ويبدو من نتائجه الاولية انه يبعث على الامل. تمنياتنا ومناشداتنا لهؤلاء القادة ان يكونوا كبارا كما لبنان، فممنوع عليهم الفشل، وعلى الجميع الاعتراف بمن يريد ان يفشل وحدة اللبنانيين وتآلفهم الذي حان وقته، وعلى من يريدون المتاجرة بدمائنا ان يرحلوا، فكفانا تقديم الاضاحي.

ثائر غانم
بيروت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»